وهو قول مجاهد قال الفيني معاد الرجل بلده ينصرف ثم يعود الى بلده وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار هاجر الى المدينة سار في غير الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق وترك الجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة اشتاق اليها فاتاه جبريل عليه السلام فقال اتشتاق الى بلدك ومولدك قال نعم قال فان الله تعالى يقول ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الرازي وهذا اقرب لان ظاهر المعاد انه كان فيه وفارقه وحصل العود وذلك لا يليق الا بمكة وان كان سائر الوجوه محتملا لكن ذلك اقرب وقال اهل التحقيق وهذا اخر ما يدل على نبوته لانه اخبر عن الغيب ووقع كما اخبر فيكون معجزا ونزل جوابا للقول لكفار مكة انك لفي ضلال مبين قل اي للمشركين ربي اعلم من جاء بالهدى وما يستحقه من الثواب في المعاد يعني نفسه ومن هو في ضلال مبين

يعنيهم وما يستحقونه من العذاب في معادهم فهو الجاي بالهدى وهم في الضلال تنبيه من جا منصوب بمضمر اي يعلم او باعلم ان جعلنا ها بمعنى عالم واعملناها اعماله وما كنت ترجوا اي في سالف الدهر بحال من الاحوال ان يلقى اي ينزل علي وجه لم تقدر على رده اليك الكتاب اي يوحي اليك القران قال البيضاوي اي سيردك الى معاد كما القى اليك الكتاب وما كنت ترجوه وهو ظاهر على ان المراد بالمعاد مكة وقوله تعالى الا رحمة استثنا منقطع اي لكن القي اليك الكتاب رحمة من ربك فاعطاك القران وقيل متصل قال الزمخشري هذا كلام محمول على المعنى كانه قيل وما القي اليك الكتاب الا رحمة فيكون استثنا من الاحوال او من المفعول له فلا تكونن ظهيرا اي معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك اليه قال مقاتل وذلك حين دعي الى دين ابايه فذكر الله تعالى نعمه ونهاه عن مظاهرتهم على ما هم عليه ولا يصدنك عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)